الثورة
الاربعاء 27 رمضان 1433هـ 15 أغسطس 2012م العدد (17438)

ذاكرة المكان

الواقع والأسطورة «27»

أحمد يحيى الديلمي

صنعاء حوادث ونوازل

■ كأي مدينة تعرضت صنعاء لنكبات وحوادث ونزلت عليها مصائب جمة باعتبارها حاضرة اليمن وعاصمته التاريخية فلقد ظلت محور الصراع وقبلة كل من يطمح لحكم اليمن ما يلفت النظر أن الروايات عن الأحداث تشبه الأساطير وتجعل هالة من حالة الارتباك تحيط بمصداقيتها لأن إقحام الغيبيات مثل الجان والاشياء الخارقة للعادة في التفاصيل أضفى عليها حالة من الخرافة وجعل المتابع يسبح في متاهات لا حد لها، هذا العامل ربما كان أساس اندفاع البعض إلى تشويه السير الذاتية لبعض الزعماء الذين احتلوا جانبا هاما من تاريخ اليمن كما حدث مع قصة سيف بن ذي يزن ما يثير الدهشة أن هناك من وصف الكوارث الطبيعية مثل السيول التي هدمت المدينة أو أجزاء كبيرة منها أكثر من مرة بأن ربطها بعقوبات إلهية كانت ردود أفعال لمخالفات ارتكبها البشر، الأمر مسلم به فيما رواه القرآن الكريم عن سبأ وسيل العرم إلا أنه غير مقبول في حال كانت المخالفة لإنسان بشر يريد أن ينفذ إرادته فيجعل من الغيبيات وسيلة لتحقيق هذه الغاية المتصلة بذاته.

أهل السجدة

■ من الوقائع المعروفة عند الناس في صنعاء واقعة أهل السجدة وتتصل بالجامع الكبير، إذ يروى أن أحد القادة الاحباش تخلف عن العودة إلى الحبشة عند انسحاب ما تبقى من الجيش عندما اجلاهم سيف بن ذي يزن وقد خلف أبناء كثيراً اعتنقوا الإسلام وبعد زمن استطاع أحد أحفاد هذا القائد أن يفرض نفسه حاكما على اليمن واتصفت أيام حكمه بالغلظة والقسوة وتحملت صنعاء القسط الأكبر من هذه المعاملة المشينة.

من أكبر الفظائع التي أقدم عليها هذا الحاكم كما تقول الاسطورة أن العبد المكلف بشراء حاجيات الملك اليومية تخلف عن السوق لم يصل إلا وقد نفدت اللحمة، احتار وخاف أن يعود إلى الملك بدون لحمة، أثناء السير وهو يفكر في الحل وجد طفلاً صغيراً في الشارع وحيدا والمكان خالياً من المارة، أخذه إلى مكان بعيد وذبحه، كانت المفاجأة أن الملك أعجب باللحمة استدعى العبد فكافأه وطلب منه أن يخبره عن نوعها وبعد أخذ ورد وتهديد ووعيد اضطر إلى إخباره كانت المفاجأة أن الملك استحسن التصرف ثم استدعى أعيان صنعاء وفرض عليهم تقديم طفل كل يوم، لم ينتظر الرد من الحاضرين بالموافقة أو الرفض ولم يسمع حتى بالمراجعة أمر العبد بأن يبدأ من صباح اليوم التالي بأول بيت مجاور للقصر وهدد من يمتنع بالنكال وأشد العقاب، استبدت بأهل صنعاء الحيرة وقد بدأ العبد ينفذ الخطة، ووصل إلى البيت الثالث، اجتمعوا لتدارك الخطر والبحث عن مخرج كانت النتيجة الاتفاق على صعوبة إسقاط الطاغية ومواجهته بالقوة بعد أن فشل الأعيان والوجهاء والساسة وأظهروا العجز التام عن مواجهة المشكلة كاد الأمر يصل إلى مرحلة الخنوع والاستسلام للأمر الواقع، في هذه الاثناء عقد اجتماع آخر ضم علماء الدين ممن يقدرون دور الايمان في إنعاش الصلات الوجدانية والارتقاء بعلاقة الارتباط بالخالق سبحانه وتعالى، فقرروا اللجوء إلى الله جل جلاله لطلب نصرته وأن يمنحهم التأييد والرعاية ، خرجوا جميعا إلى الجامع الكبير، قبل الدخول وضعوا عند الباب موقدا مليئا بجمرات النار واشترطوا على كل من يرغب في الدخول أن يضع مسبحته في الموقد إن احترقت يعود من حيث أتى وإن لم تحترق دخل الجامع وكان أن فاز بالمهمة مجموعة ممن سلمت مسابحهم، دخلوا الجامع فناجوا الله بقلوب صادقة سجدوا سجدة طويلة حتى جاء أحد الأشخاص ليخبرهم بأن الله استجاب لدعوتهم، إذ هطلت أمطار غزيرة وتدفقت السيول باتجاه قصر الملك جرفته لوحده وظلت السيول تجرفه وهو قائم كما هو إلى أن وصل إلى منطقة في نهاية مدينة الروضة، وهناك جاءت صاعقة رعدية هدمت القصر وتناثرت أحجاره وهي منطقة معروفة تسمى »المزاعقة« تقول الرواية أن هذه التسمية تمثل أحد مصاديق القصة لأن الاسم ارتبط بالصاعقة التي يطلق عليها في اللهجة الدارجة صاعقة.

تختتم الرواية المتداولة في أوساط الناس عن أصحاب السجدة أن أهل صنعاء خرجوا من المنازل لإعلان البهجة والفرح واسداء الشكر والامتنان للخالق سبحانه وتعالى لأنه خلصهم من أعظم طاغية في تاريخ المدينة وأهلك الوحش الكاسر مصاص الدماء وخلصهم من شروره.

في غمرة الاحتفاء بالانتصار العظيم على الشر تذكر الناس كوكبة المؤمنين الذين استجاب الله دعوتهم وكانوا سبب الخلاص من الطاغية تدافعوا زرافات وأفردا باتجاه الجامع الكبير للتعرف على أفراد المجموعة سبب الخلاص، كانت المفاجأة عندما وصل الناس إلى الجامع انتظرهم الناس طويلا علهم يعتدلون عن وضع السجود بلا جدوى، اقتربوا منهم لاستطلاع الأمر حاولوا تحريك الاجسام فوجدوا أن الأرواح فارقت الأجساد وفاضت إلى بارئها.

قال العلماء إن أفراد المجموعة عندما علموا أن الله سبحانه استجاب لدعوتهم وأهلك الطاغية خافوا أن يفتتن الناس بهم ويضعونهم في مكانه قد تفسد علاقتهم الصادقة بالخالق سبحانه وتعالى.

عادوا إلى السجود ليدعوا الله بأن يأخذ أرواحهم ويجنبهم الفتنة فلم يجد أهل صنعاء إلا أن حملوهم ودفنوهم بشكل جماعي في موضع قريب من جامع الشهداء، سمعت من أحدهم أنها كانت تسمى مقبرة أهل السجدة.

من المنظور الاعتقادي الصرف لا يمكن للمسلم أن يشكك في تفاصيل القصة لأن التشكيك يعني تشكيك في عظمة وإرادة الخالق سبحانه وتعالى وأنه قادر على كل شيء يستجيب دعوة المضطر من يكون صادق الإيمان وثقته بالله كبيرة والله اعلم.

إصلاح الجهاز الوظيفي .. أولى خطوات الإصلاح الإداري

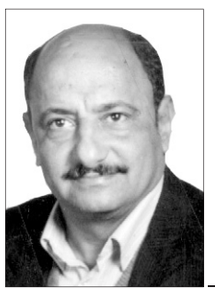

أحمد عبدربه علوي

■ ليكن معلوماً أن أولى خطوات اصلاح الجهاز الإداري للدولة هي ضبط أداء الجهاز الوظيفي، اصلاح الإدارة لأنها قبل كل شيء «مربط الفرس» ووضع الحلول للمشاكل التي يعاني منها على التناقضات التي تحد من انطلاقته لتواكب المرحلة الحالية والقادمة من العمل الوطني وتساير الانطلاقة الاقتصادية.. وتحقيق التنمية الإدارية والتنمية الشاملة مع مراعاة البعد الاجتماعي «عقيدة القيادة السياسية» التي لا يمكن لأحد أن يخرج عليها، إن من مهام الحكومة في البداية هي إصلاح الجهاز الوظيفي من خلال تكثيف عمليات الاصلاح الإداري «الوظيفة العامة للدولة» والتنمية الإدارية والمشكلات والمعوقات وتطهير الجهاز الإداري من الفساد والمفسدين الذي يواجه وحدات التنظيم الإداري بقطاعات الدولة والعمل على علاج المشكلات والمعوقات وإيجاد حلول لها للنهوض بأنشطة الإدارة في مواقع العمل الحكومي .. وليكن مفهوماً أن المسئولية تقع على كل الوزارات وليست وزارة واحدة.. ولكي يتم إصلاح الجهاز بالصورة المطلوبة فإنه مطلوب إجراء مسح ميداني للجهاز الوظيفي لمعرفة كل القضايا التي يعاني منها من قبل الموظفين، تلك العراقيل والمعوقات وأولى هذه القضايا هي قضية البطالة المقنعة في الجهاز الإداري للدولة.

وبطالة العاطلين عن العمل من الخريجين وغيرهم، بالامكان تخفيف تلك البطالة لو عملنا بصورة جادة إحالة كل من بلغ سن المعاش إلى التقاعد لوفرنا الكثير من الوظائف لهؤلاء العاطلين من الخريجين وغيرهم، لكن للأسف أن الكثيرين ممن بلغوا الأجلين بامتياز لم يحالوا إلى التقاعد حسبما نصت على ذلك النظم واللوائح المعمول بها، كما أن الجهاز الوظيفي للدولة أصبح يعاني من ظاهرة تكدس الأقرباء والمحاسيب في بعض من الوزارات، ولعل رئاسة مجلس الوزراء تأتي في المقدمة بينما من المفروض أن تكون القدوة في تنفيذ أشعار وزارة الخدمة المدنية حتى تقتدي بها بقية المرافق الحكومية الأخرى.

كما أصبحت ظاهرة توريث الوظائف والمناصب متفشية في الكثير من المواقع وصارت كالوباء، أصبحت عرفاً عادياً في الجهاز الوظيفي مما أدى إلى أن ينال الحقد حظاً وغداً يصبح عللاً وأمراضاً ونارا مما يجعلنا نخشى أن ينقلب الهرم الوظيفي رأسا على عقب وتضيع معالمه وقد لا نستطيع جعله هرماً مرة أخرى، للأسف أن بعضا من الأجهزة الحكومية قد أصبحت مقاطعة خاصة للبعض أيضا هناك العديد من «المستشارين» مكدسين في الأجهزة الحكومية ليس هناك حاجة لخدماتهم يحبذ لو عملت الجهة المعنية على إحالة الكثير منهم للتقاعد المبكر وشراء بقية الخدمة القليلة منهم لكونهم مستشارين لا يستشارون مجرد عمالة فائضة «ديكور» يلهثون وراء مزايا المنصب والاكراميات وغيرها.. يكلفون الدولة ملايين الريالات دون عائد حقيقي يذكر وكل هذه الإجراءات هي نتيجة «سوء إدارة» كما هو حاصل في الكثير من التعيينات التي تتم في غير التخصصات، مثالاً على ذلك خريج شريعة إسلامية وقانون يعين في مجال الإحصاء وخريج علم نفس يعين في وظيفة التخطيط وخريج في مجال البحرية يوظف في المجال الجوي وهلم جرا، لقد آن الأوان أن تتخذ الدولة موقفاً جاداً من هذا التضخم الوظيفي الفضفاض في الجهاز الإداري للدولة ومعالجة البطالة من خريجي الجامعات والكليات وغيرهم حيث بالامكان معالجة البطالة إذا تم إحالة من بلغ أحد الاجلين إلى التقاعد ليتم استيعاب هؤلاء طالبي العمل بدلاً منهم، كما نطالب بوضع حد للتسيب والترويح من العمل والاتكالية لا بد من معالجة التيبس الذي أصاب عضلات الجهاز الوظيفي للدولة وجعل الحكومة بدينة تصاب بالركود التضخمي في الوظائف، وبطالة مقنعة، وأجور تدفع دون عائد حقيقي.

ينبغي وضع ضوابط للتعيينات فيما يتعلق بنظام العمالة المؤقتة لدى الجهاز الوظيفي للدولة، لا بد من جمع كل الخيوط العامة والخاصة عن المجتمع الوظيفي في بلادنا حتى نقلل من ظاهرة التضخم الوظيفي الذي أدى إلى وجود ترهل إداري في الجهاز الحكومي.

لايخالجنا الشك في الدولة والحكومة أن يعملا بأقصى طاقتهما من أجل هدف وحيد وهو توفير فرص عمل للعاطلين وعلى ضوء اهتمام الدولة بذلك طلب الأخ رئيس الجمهورية المشير عبدربه منصور أثناء زيارته لدولة قطر الشقيقة استيعاب القوى العاملة اليمنية للعمل فيها وقد تجاوبت دولة قطر متمثلة بأميرها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني مشكورا بموافقته على طلب رئيس الجمهورية..

كما نلاحظ أن القيادة السياسية في بلادنا «اليمن» تعمل جاهدة بإخلاص وأمانة على إيجاد الحلول للكثير من المشاكل والقضايا التي أعاقت تشجيع الاستثمار في بلادنا تبذل كل مجهوداتها نحو هذا الشيء من أجل تدفق الاستثمارات في سبيل خلق المزيد من فرص العمل للعاطلين عن العمل.

ولا ننكر أن الجهاز الوظيفي قام بدور يشكر عليه في حل لا بأس به من مشكلة البطالة الذي عمل على استيعاب المئات مع العاملين والموظفين في الأجهزة الحكومية بالإضافة إلى العمالة التي يستوعبها قطاع الأعمال الخاص والعام، أضف إلى ذلك أن الخزانة العامة للدولة تتحمل مباشرة توفير أكثر من عشرات الآلاف فرصة عمل حقيقية بخلاف ما ظهر من أن هناك جزءاً كبيراً يعمل في القطاع الحكومي خارج هذه النسبة بعقود مؤقتة .. معنى ذلك أن الجهاز الإداري لم يقتصر دوره في تقديمه لفرص عمل حقيقية وكبيرة للمجتمع.

وليكن معلوماً إذا نحن جادون فعلاً بإصلاح الوظيفة العامة للدولة فإن الاصلاح الإداري ضرورة لصالح الموظفين والعاملين.. وصالح الوطن، وكلما كان الجهاز الإداري أكثر كفاءة وفعالية كلما ساهم في دفع الاستثمارات وتوفير مزيد من فرص العمل وتحقيق آمال المواطن في الحصول على خدمته في سهولة ويسر .. كما أنه في صالح الموظفين عامة لأن الاصلاح الإداري لا يمكن أن يتم إلا من خلال رعاية الموظفين والعاملين الذين يقومون على عمل الجهاز الإداري.

إن القيادة السياسية في بلادنا أرست بالفعل مبدأ في عملنا الوطني ظهر بوضوح في عملية الاصلاح الاقتصادي والمطلوب أن يتكرر في عملية الاصلاح الإداري وهو أن تأخذ بمبدأين:

مبدأ التدرج بمعنى أن نضع خطة طويلة الأجل للإصلاح والمبدأ الثاني وهو الأهم هو مراعاة البعد الاجتماعي وبالتالي فمرفوض أن يتم الاصلاح الإداري على حساب الموظفين والعاملين.. فلا يمكن اتخاذ أي إجراء إصلاحي يكون مقتضاه الاستغناء عن أحد يعمل في الجهاز الحكومي.. أو حرمان أحد من مزايا مالية كان يحصل عليها قبل البدء في عملية الاصلاح.. وعلى هذا الأساس فعلى الجميع أن يطمئنوا إلى أن الاصلاح له آليات ووسائل لا يمكن أن تضر بالموظفين، وليكن مفهوماً أن الاصلاح الإداري عملية سياسية في المقام الأول وأنها قضية تهم المواطنين جميعاً، وتجارب الدول الأخرى وتجارب شعبنا جعلتني على يقين بأن إجراءات الاصلاح يصاحبها دائماً مخاوف وهواجس لدى الموظفين والمهتمين بعملية الإصلاح، هذه المخاوف تتلخص في كل دول العالم في الخوف على أن يتم الاصلاح على حساب الموظفين أو على أرزاقهم لذلك فأننا نفهم أن ذلك شيئاً طبيعيا يقتضي أن يكون هناك صبر ومرونة، ولا شك أن الاستمرار في التأكيد للرأي العام على أن الاصلاح الإداري في اليمن لا يمكن لوزير أو وزارة أن تحققه إلا بمراعاة البعد الاجتماعي، هذه عقيدة القيادة السياسية التي لا يمكن لأحد أن يخرج عليها، ولذا نقول طالما والدولة والحكومة جديدة فإنه مطلوب وضع نظام وسياسة جديدة لشغل الوظائف العامة وكذا الوظائف العليا في بلادنا من أجل تحقيق ثلاثة مبادئ اساسية عند شغل أي وظيفة جديدة وهي:

١- ربط التعيين بالاحتياجات الحقيقية للجهاز الإداري حسب الوظائف المعتمدة في «مادة» موازنة القوى العاملة.

٢- لا يمكن تعيين أي شخص في وظيفة أو منصب لا حاجة لخدماته ولا توجد مهام عمل له. هل تعرف أن هناك ١٦ وكيلاً في محافظة أبين ومثلها في محافظة لحج وشبوة وعدن «وكلاء» بدون عمل بطالة مقنعة.

٣- الالتزام بمبدأ الجدارة في شغل الوظائف العامة لتحقيق مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص.

٤- تحريك العمالة الزائدة داخل الجهاز الإداري للدولة من الوحدات التي تعاني تضخماً إلى الجهات التي تعاني من العجز.. كل النقاط المذكورة آنفا ضرورة الالتزام بهذه المبادئ عند التعيين إذا نحن حقا نريد إصلاح الوظيفة العامة للدولة، من خلال وجود «الإدارة الجيدة المتفهمة» لأن الإدارة تعتبر «مربط الفرس»: أو كما يقول: المثل البريطاني أن «الإدارة قبل كل شيء THE ADMINISTRATION FIRST ALL » وكما قلنا وما جاء في عنوان موضوعنا هذا من أن «إصلاح الجهاز الوظيفي.. أولى خطوات الاصلاح الإداري».

● رئاسة مجلس الوزراء

هلال .. الأمانة

محمد العزيزي

■ كنت وكان كل سكان اليمن يترقبون قدوم شهر رمضان؛ وهلال رمضان .. فهل رمضان هذا العام في يوم الجمعة ليكون شهر خير وبركة ؛ وبحمد الله كان كذلك على عكس العام الماضي الذي عشناه تحت مذلة الصراع والحرب والقذائف والرصاص ؛ فالحقيقة عاش اليمنيون شهر الرحمة بأمن وسلام وتراحم وتآلف رغم كل المنغصات الحياتية ومعاناة المعيشة وغلاء الأسعار .. ومع قدوم هذا الشهر جاء قرار الرئيس بتعيين المناضل عبد القادر هلال أمينا للعاصمة صنعاء والذي كان محل إعجاب وارتياح كل أبناء الوطن .. فكان بحق هلال الأمانة الذي استبشر الناس بقدومه خيراً ونماء ومحبة وارتقاء لعاصمة اليمن ووجهها المشرق أمام العالم .

للإنصاف انه ليس لي أية علاقة شخصية بهذا الرجل أو مصلحة حتى أمدحه ؛ فهو شخصية وطنية معروفة وليس بحاجة إلى المديح ؛ ويحظى بحب واحترام كل من تعرف عليه ولو لمرة واحدة ؛ وأنا في الحقيقة من هؤلاء . فقد حظيت بلقائه في عام ٢٠٠٣م كان حينها محافظ محافظة حضرموت الخير عندما حضر مؤتمر العلوم الذي أقامته مؤسسة العلوم للأبحاث العلمية بحضور الدكتور عبد الكريم الارياني رئيس المؤسسة وعدد من الوزراء والعلماء ؛ اصطحبني بسيارته بعد اختتام المؤتمر إلى حضرموت لرصد احتفالات المحافظة بعيد الوحدة بتكليف من الصحيفة ؛ وخلال الرحلة أحسست بأن الرجل من الكوادر اليمنية المتميزة القادرة على اجتذاب الناس وحبهم نتيجة لبساطته ودماثة أخلاقه وتواضعه الجم ؛ وحسن تعامله مع العامة.. كنا في طريقنا إلى منزله بالمكلا وكان الناس يتبادلون معه التحايا والابتسامات . حينها شعرت بالارتياح والغبطة لما يتمتع به اللواء هلال من الحب والشعبية الجماهيرية .

لماذا أقول ذلك؟ لأن بلادنا تحتاج إلى مئة شخصية بنفس معدن وسجايا ووطنية أمين العاصمة هلال وحبه خدمة اليمن من أي موقع يتقلده ؛ اعتقد أن القيادة السياسية إذا أحسنت الاختيار لمثل هكذا شخصيات مواقع قيادية فإننا سنتخلص من الكثير من العقد الإدارية والمشاكل المرتبطة بالبرستيج الخاص للمسؤولين الذين أوصلوا البلاد إلى ما هي عليه اليوم ؛ بكل عقدها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتنموية ؛ لأن الجزء الأكبر من هذه المشاكل التي يعاني منها المجتمع اليمني عموما تقف وراءها سلوكيات وعادات اجتماعية وبعضها استحدثت بممارسات وتصرفات المسؤولين .

ولذلك فقد هل هلال على الأمانة العاصمة وأتوقع أن يلعب دورا مهما في تحسين بنية الأمانة وتطورها. فهو من الشخصيات النشطة والخدومة وخير من يجسد التواصل وتعميق وتمتين التماسك الاجتماعي وله قدرة أيضا على إشاعة روح التسامح والإخاء بين أفراد المجتمع في تجاوز كافة الظواهر الاجتماعية السلبية ؛ وسيكون في محل تسابق في خدمة الوطن والمواطن مع أخيه محافظ محافظة تعز شوقي احمد هائل ليكونا قدوة لمحافظي المحافظات الأخرى الذين لم يصحوا من سباتهم حتى الآن وما يجب فعله لأبناء محافظاتهم .

اعتقد أن تعز والأمانة من أكثر المحافظات حظوظا أن ظفرتا بهذين الرجلين ليكونا على رأس قيادتهما المحلية .. والأيام القادمة ستثبت حقيقة ذلك من خلال ما سيتحقق لهما من آفاق أوسع من البناء والتحديث والتنمية وعلى مختلف الأصعدة .. وأخيرا أتمنى لهما النجاح والتوفيق في ما هما عليه. وان لا يلتفتا إلى الإساءة والتشكيك ووضع الأحجار والأشواك على طريق خطط وأهداف ونواياهما الجسورة ؛ ونجاحاتهما المعهودة لأجل خدمة أبناء وطنهما والنهوض بواقع هاتين المدينتين العريقتين.

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

اللهم فرج عنا

سعيد ثابت سعيد

اللهم يا صاحبي عند شدّتي يا مؤنسي في وحدتي يا حافظي في غربتي يا وليّ نعمتي يا كاشف كربتي يا سامع دعوتي يا راحم عبرتي يا مقيل عثرتي أخرجني من حلق الضيق إلى أوسع الطريق وفرّج من عندك كربي الوثيق واكشف عني كل شدّة وضيق واكفني ما لا اطيق .. اللهم فرّج عني كل هم وغم وأخرجني من كل حزن وكرب وفرّج عني ما قد ضاق به صدري وقلت به حيلتي.

أعجبني!!

حمدي البكاري

بجد هناك حاجات تضحك في الفيس بوك... يعني مثلا واحد صديق كاتب أن أباه مات ... لو تشوفوا كم اللي عمل لايك... يعني هناك أناس يعجبهم الموت .معقولة...والا عدم فهم ....عموما ...خواتم مباركة.

رعد في يوم صحو

عبدالستار المقرمي

إسرائيل قلقه مما اعتبرته الزلزال العسكري الذي تم فيه إقالة حلفائها وهم أبرز قاده الجيش في مصر.

وأوضحوا أن قرارات مرسي وقعت على الكيان الصهيوني كالرعد في يوم صحو، فقد أقيل مجموعة لا يستهان بها من الرجال الذين احتفظوا لسنوات طويلة بعلاقات عمل مع جهات في الكيان الصهيوني، مما قد يؤثر على جودة وطبيعة العلاقة بين المؤسسة الأمنية والسياسية الصهيونية وبين مصر.